الاردن؛ فاثناء زيارة «ابو مازن» للاردن، لاستمزاج رأي الاردن في عقد مثل هذا اللقاء، أبلغ رئيس الوزراء الاردني، زيد الرفاعي، اليه عدم حماس الاردن للفكرة، وسأل: «لماذا الاستعجال في عقد مثل هذا اللقاء ما دام المؤتمر الأساسي، أي المؤتمر الدولي، لم يجر الاتفاق عليه تحديداً في الزمان أو المكان [؟] ولماذا نختلف حول الفروع ما دامت اميركا واسرائيل لم توافقا، بشكل واضح وصريح، على المؤتمر الدولي ؟... [كما] ان الملك حسين سيقوم بزيارة واشنطن قريباً للتعرّف الى النوايا والمخططات الاميركية حيال المؤتمر الدولي، كما يمكن جسّ النبض الاميركي في الاقتراح السوفياتي بشأن عقد اللقاء العربي التحضيري» (**المصدر نفسه**).

وفشل انعقاد اجتماع اللجنة الخماسية لدول المواجهة مرتبط، أساساً، بعدم توصل سوريا الى مصالحة كل من مصر، ومنظمة التحرير، على الرغم من المساعي العربية والسوفياتية في هذا السبيل.

لكن م.ت.ف. اعتادت، في مثل هذه المناخات العربية، الّا تضع بيضها في سلّة واحدة. فالى جانب الدعوة الى احياء لجنة دول المواجهة الخماسية، استمرت في التنسيق مع مصر؛ وقبل بدء جولة الرئيس مبارك الاوروبية، أجريت اتصالات مكثّفة بين م.ت.ف. ومصر، «اذ زار القاهرة هاني الحسن، مستشار ابو عمار السياسي، قادماً من السعودية؛ وبعث الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، برسالة الى الرئيس مبارك. وقد كشف سعيد كمال، ممثل م.ت.ف. في القاهرة... عن ان التنسيق بين الطرفين جاء من أجل توحيد الجهود لدفع موقف اوروبا الى امام» (أسامة عجاج، **الحوادث**، العدد ١٦٩٠، ٢٤/٣/١٩٨٩، ص ٣٨).

وعلى ذلك، حمل الرئيس مبارك معه الى اوروبا همّ مصر الاقتصادي، والهمّ الفلسطيني تحت عنوان تسوية أزمة الشرق الاوسط. وقال رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، د. ممدوح البلتاجي، الذي رافق مبارك في جولته: «ان من بين اهداف جولة مبارك هو ان الولايات المتحدة هي شريك كامل في عملية السلام المتباطئة. وهذا التباطؤ مرتبط بعنصرين: الاول، وضع الادارة الجديدة ودراستها للموقف وبلورتها لتصوراتها ورغبتها في ان تتوخى الحذر في الحركة، وتلك اعتبارات خاصة بالادارة الاميركية؛ وثانياً، ان الادارة الاميركية تعتقد بأنه، مع مرور الوقت، يمكن التوصل الى شروط أفضل للتسوية في الشرق الاوسط، من وجهة نظرها ومن وجهة نظر اسرائيل... لذلك، فان الدور الاوروبي مهم، لأنه ايجابي، ولأوروبا مصالح في الاستقرار والسلام، وهي متفهمة للغاية لدور مصر بقيادة الرئيس مبارك وتقدر قيادته لعملية بناء السلام في الشرق الاوسط» (**الاهرام**، ١٤/٣/١٩٨٩). ورأى الرئيس المصري، حسني مبارك، ان «دور اوروبا مهم جداً... وما يحدث في المنطقة العربية يؤثر ـ قطعاً ـ بطريقة مباشرة على المجموعة الاوروبية... [ولذا،] يهمها الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط... [و] لقد جئت اتبادل الآراء مع الاوروبيين حول قضية الشرق الاوسط، وأشرح لهم خطورة حالة عدم الاستقرار [فيها]... وكذلك اهمية المؤتمر الدولي... [كـ] مظلة، تبدأ بعدها المباحثات المباشرة» (من مقابلة مع الرئيس مبارك، **الدستور**، لندن، العدد ٥٧٧ ـ ٥٧٨، ٢٧/٣/١٩٨٩، ص ٨). ونقلت مصادر صحفية «ان الجانب المصري اقترح دعوة السيد ياسر عرفات، رسمياً، الى مقر المفوضية الاوروبية... والاستماع اليه، لأن الحوار بين الاطراف شيء جيد ولا يخيف احداً... [وقال وزير خارجية مصر للأوروبيين] ان الولايات المتحدة تحاور م.ت.ف. فلماذا لا تقيم مجموعة السوق المشتركة حواراً مع المنظمة ؟... [وفي محادثات مبارك مع الرئيس الفرنسي] أكد... ان اعتراف اوروبا بدولة فلسطين واستقبال ياسر عرفات يمثّل خطوة هامة على طريق السلام، وذلك لأن على اوروبا ان تقوم بدور وتمارس ضغوطاً على اسرائيل، لكي تقبل بنهج السلام المطروح على المستوى الدولي» (السلام الحسني وعبدالحميد يحياوي، **المصدر نفسه**، ص ٩).

ولخّصت افتتاحية مجلة «آخر ساعة» القاهرية هدف جولة الرئيس مبارك السياسي في الدول الاوروبية بأن غايته «دفع الجهود لعقد المؤتمر الدولي للسلام؛ ومن ذلك يجيء حثّ الرئيس مبارك للمجموعة الاوروبية للدخول في عملية السلام بدور الشريك تماماً مثل القوتين العظميين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي... للمساعدة في عقد المؤتمر الدولي واقناع اسرائيل بالقبول به